نداء الأحد

حيثما اجتمعَ اثنان أو ثلاثة باسمي، كنتُ هناك بينهم.

٣٠ نيسان ٢٠٢٣ | الأحد الرابع للفصح (أ) | 30/4/2023

أنتيفونة الدخول (وقوفاً)

ش: مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ امتَلأتِ الأرضُ، بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّماوات، هَلِّلُويَا.

تحية الكاهن للشعب

ك: بِاسْمِ الآبِ والِابْنِ والرُّوحِ القُدُسِ، الإلهِ الواحِد. **ش:** آمين.

ك: نِعْمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المسيحْ، ومَحَبَّةُ الله، وشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُسِ، مَعَكم جَميعًا.

ش: وَمَعَ رُوحِكَ أَيْضًا.

ك: أَيُّها الإخْوَةُ والأَخَوات، لِنَذْكُرْ خَطايانا، ونَنْدَمْ عَلَيْها، فَنكونَ أَهْلًا لِلاحْتِفالِ بِالأَسرارِ الـمُقَدَّسَة. (صمت قصير)

ك: **أَنا أعتَرِفُ** (ك، ش:) لله القادِرِ عَلى كُلِّ شَيء، وَلَكُم أَيُّها الإخوة، بِأَنِّي خَطِئْتُ كَثيرًا، بِالفِكرِ والقَوْلِ والفِعْلِ والاهْمال: (يقرعون الصدور)

خَطيئَتي عَظيمة، خَطيئَتي عَظيمة،
خَطيئَتي عَظيمةٌ جدًا.

لِذلِكَ أَطلُبُ إلى القدِّيسَةِ مَريَم، الدائِمَةِ البَتُولِيَّة، وإلى جَميعِ الملائِكَةِ والقِدِّيسين، وإلَيْكم أَيُّها الإخْوَة، الصلاةَ مِن أَجْلي، إلى الرَّبِّ إلهِنا.

ك: رَحِمَنا اللهُ القَدير، وَغَفَرَ لَنا زَلّاتِنا، وبَلَّغَنا الحياةَ الأَبَدِيَّة. **ش:** آمين.

ك: كيريا اليسون. **ش:** كيريا اليسون.

ك: كريستا اليسون. **ش:** كريستا اليسون.

ك: كيريا اليسون. **ش:** كيريا اليسون.

ك: **المجدُ للهِ في العُلى**

(ك، ش:) وَعَلى الأَرْضِ السَّلام – لِلناسِ الَّذينَ بِهِم المسَرَّة. – نُسَبِّحُكَ – نُبارِكُكَ – نَسْجُدُ لَكَ – نُمَجِّدُكَ – نَشْكُرُكَ مِن أَجْلِ عَظيمِ مَجْدِكَ – أَيُّها الرَّبُّ الإله – المَلِكُ السَّماوي – الإلهُ الآبُ القادِرُ على كلِّ شَيء – أَيُّها الرَّبُّ، الإبنُ الوَحيد – يَسُوعُ المسيح – أَيُّها الرَّبُّ الإلَه – يا حَمَلَ الله وابْنَ الآب – يا حامِلَ خطايا العالم – إرْحَمنا – يا حامِلَ خَطايا العالم – إقْبَلْ تَضَرُّعنا – أَيُّها الجالِسُ مِن عَن يمينِ الآب – إرْحَمْنا – لِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ القُدُّوس، أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ – أَنْتَ وَحْدَكَ العَلِيّ – يا يَسُوعُ المسيح – مَعَ الرُّوحِ القُدُس – في مَجْدِ اللهِ الآب. – آمين.

الصلاة الجامعة

ك: **لنُصلِّ** (صمت وجيز) سِرْ بِنا إلى شَرِكَةِ الأفراحِ السَّماوِيَّة، أَيُّها الإلهُ الأَزَلِيُّ القَدير، † فَيَبلُغَ هٰذا القَطيعُ الصَّغيرُ تِلكَ الحَظيرَة* الَّتي سَبَقَهُ إِلَيها رَاعِيهِ الظَّافِرُ، رَبُّنا يَسُوعُ المَسيحُ ابنُكَ. هُوَ الذي يَحيا وَيَمْلِكُ مَعَكَ، بِاتِّحادِ الرُّوحِ القُدُسِ إِلٰهًا، † إلى دَهرِ الدُّهُور. **ش:** آمين.

القراءة الأولى

«جعله اللهُ ربًّا ومسيحًا» (٢: ١٤، ٣٦-٤١)

قراءةٌ من أعمالِ الرُّسُل

في يومِ الخمسين، وقَفَ بُطرُسُ والأَحَدَ عَشَر، فرَفعَ صَوتَه وأَعلنَ للنَّاسَ قال: «فَلْيَعْلَمْ يَقينًا آلُ إسرائيلَ أَجمَع، أَنَّ يَسوعَ هذا الَّذي صَلَبتُموه أَنتُم، قد جَعَلَه اللهُ رَبًّا ومَسيحًا».

فلَمَّا سَمِعوا ذلكَ الكَلام، تَفَطَّرَت قُلوبُهم، فقالوا لِبُطرُسَ ولِسائِرِ الرُّسُل: «ماذا نَعمَل، أَيُّها الإِخوَة؟» قالَ لَهُم بُطرُس: «توبوا، ولْيَعتَمِدْ كُلٌّ مِنكُم باسمِ يسوعَ المَسيح، لِغُفْرانِ خَطاياكم، فتَنالوا مَوهِبَةَ الرُّوحِ القُدُس. فإِنَّ الوَعدَ لَكم أَنتُم ولأَولادِكُم، ولجَميعِ الأَباعِد، على قَدْرِ ما يَدْعو مِنهُمُ الرَّبُّ إِلهُنا».

وكَانَ يَستَشهِدُ بِكثيرٍ مِن غَيرِ هذا الكَلام، ويُناشِدُهم فيَقول: «تَخَلَّصوا مِن هذا الجيلِ الفاسِد».

فالَّذينَ قَبِلوا كَلامَه اعتَمَدوا، فانضَمَّ في ذلكَ اليَومِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ نَفْس.

– كلامُ الرَّبّ. ش: الشُّكْرُ لله.

مزمور الردة

٢٢ (١-٣أ، ٣ب-٤، ٥، ٦)

الردَّة: الرَّبُّ راعِيَّ
فلا شَيءَ يُعوِزُني.

١ الرَّبُّ راعِيَّ فما مِن شَيءٍ يُعوِزُني * في مَراعٍ نَضيرةٍ يُريحُني.
مياهَ الرَّاحَةِ يُوردُني * ويُنعِشُ نَفسي

٢ وإلى سُبُلِ البرِّ يَهْديني إكرامًا لِاسمِهِ * إنّي ولَو سِرتُ في وادي الظُّلُمات
لا أخافُ سوءًا لِأنَّكَ مَعي * عَصاكَ وعُكّازُكَ يُسَكِّنانِ رَوعي.

٣ تُعِدُّ مائِدَةً أمامي * تُجاهَ مُضايِقيَّ.
بالزيتِ تُطَيِّبُ رأسي * فتَفيضُ كأسي

٤ الخَيرُ والرَّحمَةُ يُلازِماني جَميعَ أيَّامِ حَياتي * وسُكْنايَ في بَيتِ الرَّبِّ طَوالَ أيَّامي.

القراءة الثانية

«رجعتم إلى راعي نفوسكم» (٢:٢أ – ٢٥)

قراءةٌ من رسالة القديس بطرس الرسول الأُولى

أيُّها الأحباء:

إن عمِلتُمُ الخَيرَ وصَبَرتُم على الآلام، نِلتُمُ الحُظوَةَ عِندَ الله.
فلِهذا دُعيتُم، فقَد تألَّمَ المسيحُ أَيضًا مِن أَجلِكم، وترَكَ لَكم مِثالاً لِتقتَفوا آثارَه.
إنَّه لم يَرتكِبْ خَطيئَة، ولَم يُوجَدْ في كَلامِه غِشّ. شُتِمَ ولَم يَرُدَّ على الشَّتيمَةِ بِمِثلِها.
تألَّمَ ولم يُهَدِّدْ أَحدًا، بل أَسلَمَ أَمْرَهُ إِلى مَن يَحكُمُ بِالعَدْل، وهو الَّذي حَمَلَ خَطايانا في
جَسَدِه على الخَشَبة، لِكَي نَموتَ عن خَطايانا، فنَحْيا لِلبِرّ. وهو الَّذي بِجراحِه شُفيتم.
فقَد كُنتُم كالغَنَمِ ضالِّين، أَمَّا الآن، فقَد رَجَعتُم إلى راعي نُفوسِكم وحارِسِها.
– كلامُ الرَّبّ. ش: الشُكْرُ لله.

هللويا (يوحنا ١٠ : ١٤)

هللويا. هللويا. يقول الرَّبُّ أنا الرَّاعي الصَّالح؛*
أعرِفُ خِرافي، وخِرافي تَعْرِفُني. **هللويا.**

الانجيل المقدس

«أنا باب الخراف» (١٠ : ١ – ١٠)

✠ **فصلٌ من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير**

في ذلك الزمان: قال يسوع:

«الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم: مَن لا يَدخُلُ حَظيرَةَ الخِرافِ مِنَ الباب، بل يَتَسَلَّقُ
إِلَيها مِن مَكانٍ آخر، فهُو لِصٌّ سارِق. ومَن يدخُلُ مِنَ الباب، فهُو راعي الخِراف.
لَه يَفتَحُ البَوَّاب، والخِرافُ إلى صوتِه تُصغي، يَدعو خِرافَه كُلَّ واحدٍ مِنها بِاسمِه
ويُخرِجُها. فإِذا أَخرَجَ خِرافَه جَميعاً، سارَ قُدَّامَها، وهي تَتبَعُه لأَنَّها تَعرِفُ صَوتَه. أَمَّا ◄

الغَريبُ فَلَن تَتبَعَه، بل تَهرُبُ مِنهُ، لأَنَّها لا تَعرِفُ صَوتَ الغُرَباء». ضرَبَ يسوعُ لَهم هذا المَثَل، فلَم يَفهَموا مَعنى ما كَلَّمَهُم بِه. فقالَ يسوع:

«الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم: أَنا بابُ الخِراف. جَميعُ الَّذينَ جاؤوا قَبْلي لُصوصٌ سارِقون، ولكِنَّ الخِرافَ لم تُصْغِ إِلَيهِم.

أَنا الباب. فمَن دَخَلَ مِنِّي يَخلُص، يَدخُلُ ويَخرُجُ ويَجِدُ مَرْعىً. لا يأتي السَّارِقُ إِلاَّ لِيَسرِقَ ويَذبَحَ ويُهلِك. أَمَّا أَنا، فقَد أَتَيتُ لِتَكونَ الحَياةُ لِلنَّاس، وتَفيضَ فيهِم».

– كلامُ الرَّبّ.

ش: التسبيحُ لَكَ أَيُّها المسيح.

ك: **أُومِنُ بِإِلهٍ واحِد،**

(ك و ش:) آبٍ ضَابِطِ الكُلِّ، خَالِقِ السَّمَاءِ وَالأَرْض، كُلِّ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى.

وَبِرَبٍّ وَاحِدٍ يَسُوعَ المَسِيحِ، ابْنِ اللهِ الوَحِيدِ، المَوْلُودِ مِنَ الآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُور.

إِلَهٌ مِن إِلَه، نُورٌ مِن نُورٍ، إِلَهٌ حَقٌّ مِن إِلَهٍ حَقّ، مَولُودٌ غَيرُ مَخْلُوق، مُسَاوٍ لِلآبِ فِي الجَوْهَر: الَّذِي بِهِ كَانَ كُلُّ شَيْء. الَّذِي مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ البَشَر، وَمِن أَجْلِ خَلَاصِنَا، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ.

وَتَجَسَّدَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس،

مِنْ مَرْيَمَ العَذْرَاءِ، وَتَأَنَّس.

وصُلِبَ عَنَّا عَلَى عَهْدِ بِيلَاطُسَ البُنْطِيّ؛ تَأَلَّمَ وَمَاتَ وَقُبِرَ، وَقَامَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ، كَمَا فِي الكُتُب، وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَن يَمِينِ الآب. وَأَيْضًا سَيَأْتِي بِمَجْدٍ عَظِيم، لِيَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَات، الَّذِي لَا فَنَاءَ لِمُلْكِه.

وَبِالرُّوحِ القُدُس، الرَّبِّ المُحْيِي: المُنْبَثِقِ مِنَ الآبِ وَالابْن. الَّذِي مَعَ الآبِ وَالابْنِ يُسْجَدُ لَهُ وَيُمَجَّد: النَّاطِقِ بِالأَنْبِيَاء.

وَبِكَنِيسَةٍ وَاحِدَة، مُقَدَّسَة، جَامِعَة، رَسُولِيَّة. وَنَعْتَرِفُ بِمَعْمُودِيَّةٍ وَاحِدَةٍ لِمَغْفِرَةِ الخَطَايَا. وَنَتَرَجَّى قِيَامَةَ المَوْتَى، وَالحَيَاةَ فِي الدَّهْرِ الآتِي.

آمِينْ.

تأمل الراعي في إنجيل الأحد

إن التشبيه في مَثَل الراعي الصالح، والذي نقرأه في الفصل العاشر من إنجيل القديس يوحنا، هو ذات مضمون غني ومُعبّر.

في الواقع، لا يُشبّه يسوع نفسه بـ «الراعي الصالح» فحسب، بل بـ «الباب» أيضًا، إذ يستخدم هذه الصورة عدة مرات في إشارته إلى الراعي الذي يدخل الحظيرة من الباب.

الباب هو ما يُولّد اتصالًا وممرًا بين مكانين إذ بدونه سيبقيان معزولين. هذه هي صورة واقع الإنسان بعد سقوطه وعقب مآساة الخطيئة، إذ أصبحت الإنسانية معزولة، بعيدة عن الله، وعالمًا قائما بحد ذاته لا يستطيع التواصل مع عالم الله، وعاجز عن الإصغاء. وتُشير الآية ٦ إلى ذلك: «ضَرَبَ يَسوعُ لَهُم هذا المَثَل، فلَمْ يَفهموا مَعنى ما كَلّمَهُم بِه». هنا يتكلم يسوع، إلا أن المستمع لا يفهم، كما لو كان منغلقًا داخل حظيرة لا يستطيع أن يدخلها أو يخترقها أي شيء. يدخل يسوع هذه الحظيرة المغلقة عبر تجسّده وقيامته.

هو لا يبقى خارج الحظيرة ولا يدخلها من أي مكان آخر. يُصبح يسوع واحدًا منا ويدخل عالم الإنسان بطريقة مشروعة ويتبنى تاريخنا وجراحنا كلها، ويُعيد فتح الباب.

ولأنه يقوم بذلك تحديدًا، يُصبح الباب ذاته، أي الفرصة الجديدة التي تُقدم للإنسان كي يذهب إلى ما وراء نفسه ووراء الموت. ومن غير هذا الباب، أي يسوع، فإن الطريقة الوحيدة للخروج من هذه الحظيرة تتمثل بالموت.

بالفعل، حَلَّ الموت بديلًا عن الراعي، وأصغى الإنسان إلى ملاك الموت وتبعه. يصف المزمور ٤٩ وصفا جيدًا موقف الإنسان الذي اتخذ الموت «راعيًا» له. هذه حالة الذي يثق بنفسه أو بالأحرى الذي لا يعرف بمَن يثق سوى بذاته ولَمن يصغي سوى لذاته. يشير المزمور أنه بالنسبة لهم لن يبقى شيء على حاله، لأن الموت هو لص جاء ليسرق ويذبح ويهلك. يسرق الموت الحياة من الإنسان ويقوده إلى فراغ أبدي.

أما يسوع، فبدخوله حظيرة الإنسانية المحكوم عليها بالموت وبمواجهته للموت نفسه، فهو يحمل لنا الحياة. لا يعود الإنسان محصورًا بالحظيرة، بل يصبح حرًا في الدخول والخروج. في الواقع، يقول يسوع: «أنا الباب فمن دخل مني يخلص يدخل ويخرج ويجد مرعى» (يوحنا ١٠: ٩).

وعليه، لدى الإنسان باب آخر لا يؤدي إلى الموت بل إلى الحياة وحياة الله.

ولهذا السبب فقط يسوع هو الراعي الصالح. ليس لأنه يدخل فحسب بل لأنه يَخرج، وبخروجه يقود الإنسانية معه. بوسعنا القول: إن بتجسده يدخل يسوع حظيرة الإنسانية وبقيامته يُخرج الخراف ويستمر في توجيهها ويفتح لها بابًا للحياة.

ولكن كيف يمكن للإنسان أن يتبعه؟ ما معنى أن يدخل عبر الباب الذي هو يسوع، وأن نتبعه بصفته الراعي؟ كيف بوسعنا أن نكون أحرارًا لندخل ونخرج من هذا الباب؟

إن الباب الذي يمكّننا من الوصول إلى كل هذا هو العمّاد وانغماسنا في حياة الرب. لا يوجد باب آخر سوى الانغماس في الفصح وترك ما هو قديم يموت من أجل نهوض إنسانية جديدة، مخلوقة على صورة الرب وقادرة مرة أخرى، بالنعمة والاصغاء إلى صوته، أن تتحاور معه وتستقبل الحياة الجديدة التي يريد منحها للجميع.

✠ **البطريرك بيرباتيستا بيتسابالا**

صلاة المؤمنين

ك: أيُّها الإخوة والأخوات الأحباء، الرَّبُّ القائمُ هو الراعي الذي يَعرفُ خِرافَهُ مَعرفةً حقيقية، وهو مصدرُ الحياة، فَلنرْفَعْ إلَيهِ واثقين أدعيتَنا قائلين:

يا ربُّ ارحَمْ.

١- مِن أجلِ رُعاةِ كنيستِنا كي يكونوا شُهودًا لقيامةِ المَسيحِ مِن بين الأموات، وأن يقودوا، على مثال الراعي الصالح، رعيَّتَهم إلى الحياةِ الأبدية. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

٢- مِن أجلِ العاملين مِن أجلِ الحقوقِ الإنسانيةَ، كي يَجدوا الشجاعةَ في المسيحِ الراعي، ويُصغوا إلى أصواتِ المعذَّبينَ والسجناءِ والمشرَّدينَ. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

٣- مِن أجلِ الدعواتِ الكهنوتيةِ والرهبانية، كي يستطيعِ المدعوُّون تمييزَ صوتِ المسيحِ الراعي لاتِّباعِهِ مِن خلالِ تكريسِ حياتِهم مُنقادينَ بقوةِ الروحِ القُدُس.

إلى الرَّبِّ نطلُب.

٤- مِن أجلِ المرضى والمتألمين والذين يُعانونَ مِن العُزلَة، كي يَجدوا الشفاءَ والعَزاءَ والقوَّةَ في المسيحِ الراعي الصالح، الذي بَذَلَ نفسَهُ في سبيلِ خِرافِهِ. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

- **نيَّات أخرى.**

ك: أيُّها الآبُ السماوي، استجِبْ مُتعطِّفًا إلى الطلباتِ التي رَفَعناها إلَيكَ بابنِكَ القائم مِن بينِ الأموات، والحَيِّ المالكِ مَعَكَ إلى دَهرِ الدُّهور. ش: آمين.

بعد رفع التقادم

ك: صَلُّوا أيُّها الإخوَةُ والأخَواتُ ...

ش: لِيَقبَلِ الرَّبُّ الذبيحَةَ مِن يَدَيْكَ، لِمَدْحِ اِسْمِهِ وَتَمجيدِهِ، وَلِمَنفَعَتِنا، وَلِخَيْرِ الكنيسةِ المقدَّسَةِ بأسْرِها.

الصلاة على التقادم (وقوفاً)

اِجْعَلْنا، يا رَبُّ، نَبْتَهِجُ دَائِمًا بِاحتِفالِنا بِهٰذِهِ الأسرارِ الفِصْحِيَّة،† التي يَسْتَمِرُّ فيها عَمَلُ فِدائِنا،* واجعَلْها مَصْدَرًا لِسُرُورِنا الدَّائِم. بِالمَسِيحِ رَبِّنَا. ش: آمين.

(عند نهاية المقدِّمة)

قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ إلَهُ الصَباؤوت. السَّماءُ والأَرضُ مملوَّتانِ من مَجْدِكَ. هُوشَعْنا في الأَعالي. مُبارَكٌ الآتي باسْمِ الرَّبّ. هُوشَعْنا في الأَعالي.

(بعد الكلام الجوهري) ك: هذا سِرُّ الإيمان.

ش: كُلَّما أكَلْنا هَذا الخُبز، وشَرِبْنا هَذهِ الكأس، نُخْبِرُ بِمَوْتِكَ، إلى أن تأتيَ يا ربّ.

(بعد أبانا الّذي)

ش: لِأَنَّ لَكَ المُلْك، والقُدْرَةَ والمَجْد، أبَدَ الدُّهور.

ش: **يا حَمَلَ الله**، الحامِلْ خَطايا العالَم، إرحَمْنا. (٢)

يا حَمَلَ الله، الحامِلْ خَطايا العالَم، اِمْنَحْنا السَّلام.

ك: هُوذا حَمَلُ الله، هوذا الحاملُ خَطايا العالَم، طُوبى للمَدعُوِّينَ إلى وَليمَةِ الحَمَل.

ش: يا رَبُّ لَستُ مُسْتَحقًّا أنْ تَدْخُلَ تحتَ سَقفي: لكِنْ قُلْ كَلِمةً واحِدَة، فَتَبْرَأَ نَفسي.

أنتيفونة التناول: قَامَ الرَّاعِي الصَّالِحُ مِن بَينِ الأمواتِ، بَعدَ أن بَذَلَ نَفسَهُ مِن أجلِ خِرافِهِ، وَماتَ مِن أجلِ قَطِيعِهِ، هَلِّلُويا.

الصلاة بعد التناول (وقوفاً)

اِسْهَرْ عَلَى قَطِيعِكَ، أيُّها الرَّاعِي الصَّالِح،† واحرُسْ خِرافَكَ التي فَدَيتَها بِدَمِ ابنِكَ الكَريم،* واجمَعْ شَملَها في المُروجِ الأبَدِيَّة. بالمَسِيحِ رَبِّنَا. ش: آمين.